شاغليه / وافردي معطفيَ البالي على الأطفالِ إنْ ناموا
وهل تقسو عليهم أيها البردُ الفلسطينيّ إذ يمضي أبوهم للعراءْ
خَفِّفْ الوطءَ عن الأطفالِ يا بردُ ، وغُصْ في جَسَدي
وتسرَّبْ بين أكتافي وصاحِبْني وعدَّ اللحظاتْ
وارقبِ الأعداءَ إن مرّوا وشدد وخزتكْ
سيمرُّون فلا تبرحْ ، وشاهِدْ موتهُمْ ، في فجوةٍ ما بين كفّي والزناد ..
بندقيّــة
خندقٌ ، ليلٌ ، وصوتْ
بندقيّــة
تعرف القصةَ من أولها :
سُفُنٌ تُلقي على الشطّ الغُزاة / ونُعاسُ القومِ ميناءٌ وريحٌ في القُلوع
والطغاةُ الكُشُرُ يدرونَ ولكنْ ذبَحوا طائر اليقظةِ فينا واستراحوا
ها هو الشيطانُ قَدَّ اثنينِ ، في الداخلِ والخارجِ ، وانهالا علينا بمواعيد الهلاكْ
فاستفقنا وبأيدينا حبالٌ أجنبية / وحبالٌ عربية
صارت الأشجارُ والأنهارُ والأرضُ وما يحيا عليها ، بندقيّة
بندقيّــة
تعرف القصةَ من أولها ، وهي التي تروي البقيّة
بندقيّــة
أبطىء الخطوةَ يا ليلُ سيأتونَ قريباً / واهدأي ، لا تفزعي من طَلَقاتِ
النارِ يا هذي اليمامة
وضَعَي معطفي البالي على الاطفالِ يا أمّ البنين ..

سعيد القروي تشرين الثاني ١٩٣٥

سيدي القسام قتلاهم بلا عدٍّ ولكنْ هاهمو يأتونَ من كلّ اتجاهْ
سيدي القسام حوصِرْنا فما دربُ النجاة ؟
زخةٌ من قَصْفِهِمْ تتبعُ زخّة / كشفوا موقعنا يا شيخُ هيا ننسحبْ '
زخةٌ في تلو زخة ...
« سيدي القسام .. آه .. »